ألمانيا الغربية وفلسطين 1949-1967
(الاعتبارات الأخلاقية، السياسية والداخلية لدعم ألمانيا الغربية للكيان الصهيوني صور وأشكال هذا الدعم)

طالبة الدكتوراه: صبا حكمت شعبان
قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة اللاذقية
إشراف الدكتور: أ.د أيمن صلاط + د. وسام عياش

ملخّص

انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار دول الحلفاء، وكان لذلك تداعيات كبيرة على الصعيدين العربي والعالمي، أما فيما يخص ألمانيا فقد تم تقسيمها إلى قسمين، ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية، انخرطت ألمانيا الغربية منذ تأسيسها في العام 1949 بشكل مباشر بالصراع العربي-الفلسطيني،

إذ سعت لإعادة بناء العلاقات مع الكيان الصهيوني معتبرة نفسها مسؤولة أخلاقياً عن ما حصل لليهود من اضطهاد في العهد النازي، فبدأت بتقديم تعويضات كمحاولة منها لتبرئة ألمانيا والشعب الألماني من ما حصل لليهود من خلال توقيع اتفاقية لوكسمبورغ، يُضاف إلى ذلكدعم الكيان الصهيوني تباعاً سياسياً وعسكرياً متجاهلة بشكل كامل حقوق الشعب الفلسطيني.

استطاع الكيان الصهيوني استغلال واستثمار موضوع الهولوكوست لجعل ألمانيا الغربية تقوم بدعمه مالياً وعسكرياً وسياسياً، إذ تم توقيع صفقة سلاح سرية أيضاً بين الطرفين، وعليه ساهمت ألمانيا الغربية بشكل كبير في تثبيت وتقوية هذا الكيان من خلال إعطائه المال والسلاح ومن ثم الاعتراف الدبلوماسي به عام 1965.

الكلمات المفتاحية: ألمانيا الغربية، الكيان الصهيوني، فلسطين، علاقات، صفقات سرية

West Germany and Palestine 1949-1967(Ethical ,political and internal considerations to support west Germany for the Zionist entity images and forms of this support)

Abstract

The Second world war ended with the victory of alliesand had significant implications at the arab and internationallevels.for Germany twi west Germany and east Germany,western Germany has beenestablished in 1949 directly in the Zionist arab conflict,if you sought to rebuild relations with the Zionist entity, moralism is morally responsible for what happened to the jews of persecution in the nazi covenant.it bestring compensation as an attempt to prevent Germany and the german people from the jewsby signing the Luxembourg convention,as well as supporting the Zionist entity, politically ignoring and intelligentin the rights of the Palestinian people, the Zionist entity was able to exploit and invest a holocaust theme to make west Germany is supporting financially,military and political if a secret weapon is also signed between the two sides.the western Germany has contributed significantly to the establishment and strengthening of this entity by giving money and weapons and then recognition of diplomatic in 1965.

Key worlds; western Germany, the Zionist entity, Palestine, relations, secret deals.

المقدمة:

تُعد القضية الفلسطينية إحدى أهم القضايا التي مثّلت ذروة الصراع العربي– الصهيوني وذلك لعدة أسباب تحكمت بها وبتطورها في مختلف المراحل كالدول الكبرى، الحركة الوطنية الفلسطينية، إذ تبادلت الدول الغربية الأدوار بدعم المشروع الصهيوني ابتداء ببريطانيا التي أصدرت وعد بلفور ووضعت حجر الأساس لتنفيذ المخططات الصهيونية من ثم ألمانيا التي خرجت مدمرة بعد الحرب العالمية الثانية.

شكلت ألمانيا لاعباً أساسياً في مسار الصراع العربي–الصهيوني، ، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية إذ شكلت ألمانيا بقسميها ازدواجية في المواقف وأصبحت علاقات ألمانيا الغربية تُدار من قبل الحلف الغربي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وتمثّل موقفها بالدعم والتأييد للكيان الصهيوني والوقوف ضد مصالح الشعب الفلسطيني ونضاله، وقد كان لموقفها هذا أسباب واعتبارات عدة من ضمنها الجانب الأخلاقي بحيث عدت نفسها أنها مسؤولة عن الهولوكوست وأنها وريثة النازية، وواجب عليها تعويض الكيان الصهيوني عن ما حصل لليهود سواء بالمال أو بالسلاح، و عدتأيضاً أن الكيان الصهيوني كيان صغير ومهدد من جميع الدول التي تحيط به وبالتالي لابد من مساعدته وتقويته ليستطيع الدفاع عن نفسه.

أهمية البحث:

يُعد هذا البحث من الأبحاث المهمة و ضمن سلسة الأبحاث المنجزة بما يخص السياسات الغربية تجاه فلسطين وقضيتها ونستطيع القول أن هذا البحث سوف يصبح مرجعاً مبسطاً لمن يرغب بالتعرف دور ألمانيا الغربية في قضية الصراع العربي–الصهيوني، إذ أنه في ضوء الصراعات التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر وقضية فلسطين التي ما تزال الشغل الشاغل للعديد من البلاد العربية والغربية، كان هذا البحث مكملاً لسلسة الأبحاث التي ترجمت نضال الشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني والدور الأوروبي والألماني تحديداً في عرقلة أو تأييد هذا النضال.

يعود سبب اختيار هذا الموضوع لسببين احداهما علمي: نظراً لأهمية هذا الموضوع في إبراز وتوضيح سياسة ألمانيا الغربية من القضية الفلسطينية، وكيفية تجاهلها لحقوق الشعب الفلسطيني وتركيز جهودها فقط لدعم الكيان الصهيوني بمختلف المجالات.

والثاني **شخصي:**

رغبتي في معرفة كيفية استغلال الصهيونية فيما بعد هتلر والنازية للمحرقة وللاضطهاد الذي عانى منه اليهود في أوروبا لتثبيت شرعية قيام كيانهم على أرض فلسطين، ومن ثمّ اسقاط ذلك على سياسة ألمانيا الغربية ودفعها باتجاه تقديم تعويضات وصفقات سلاح سرية لها.

أهداف البحث:

ويمكن تلخيص أهداف البحث بما يلي:

1- إماطة اللثام عن موقف ألمانيا الغربية تجاه النضال الفلسطيني والحركة الصهيونية.

2- معرفة الاعتبارات الاستراتيجية والأيديولوجية والدولية التي كانت السبب في صياغة موقف ألمانيا الغربية تجاه طرفي الصراع الفلسطيني-الصهيوني.

إشكالية البحث:

شهدت العلاقات الألمانية-الصهيونية-الفلسطينية تقلبات عدة، كانت للمصالح والاعتبارات والضغوط الدولية أثر كبير في عدم سيرها بطريقة واحدة ما يطرح تساؤلات عدة تدفعنا للإجابة عنها في بحثنا هذا:

1- ما هي أهم العوامل والاعتبارات الأخلاقية_ التاريخية_ الجيوسياسية _الداخلية التي حددت سياسة ألمانيا الغربية من القضية الفلسطينية ابتداءً من عام 1949 وحتى 1967؟

2- ما هو أثر الانقسام الألماني بعام ال1949 على القضية الفلسطينية؟

ومنه ما هو أثر التعاون الألماني الغربي مع الكيان الصهيوني في نجاح تهجير اليهود الألمان لفلسطين، تثبيت وتقوية الكيان الصهيوني، مساعدته في تنفيذ مشاريعه بالمال والسلاح؟

منهجية البحث: اعتُمد في هذا البحث على منهج البحث التاريخي القائم على دراسة المراجع والمصادر وجمع المعلومات من ثم تنسيقها واستخدامها في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

1- كتاب السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949-2008: عبير الشيخ حيدر إذ يُعد هذا الكتاب من أهم الكتب المستخدمة في هذ البحث بكونه يجمع بفصوله الأربعة تفاصيلَ مهمة عن ألمانيا وعلاقتها بفلسطين، كدور الإرساليات التبشيرية الألمانية

في فلسطين، وصولاً لعلاقة كل من ألمانيا الغربية والشرقية بالكيان الصهيوني وصولاً للوحدة الألمانية وثبات الموقف الألماني واتضاحه بشكل أكبر فيما يخص النضال الفلسطيني والحركة الصهيونية.

2- مقال في مجلة الدراسات والعلوم الإنسانية والإجتماعية **بعنوان العلاقات السياسية بين جمهورية ألمانيا الإتحادية وإسرائيل 1965 حتى 1969** لعبد المجيد الشناق ،يُعد هذا البحث أيضاًمن الأبحاث المهمة بعدّه يتحدث عن العلاقات الألمانية الاتحادية الصهيونية وتطور هذه العلاقة وتبادل التمثيل الدبلوماسي بينهم وعليه يمكن التركيز على فترة 1965-1967 التي تشمل معلومات ع موقف ألمانيا الغربية التي تأسست 1949 من الكيان الصهيوني بعد قيامه على أرض فلسطين 1948.

3- مقال في مجلة مداد الأدب للدكتورة سمر أحمد ناجي والدكتور عبد الرزاق خليفة رمضا. حول دور الدعم المالي والعسكري الألماني الغربي في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952-1989 أيضاً يمثل هذا المقال أحد أهم الأبحاث المنشورة في المجلات إذ يتحدث بمجملة عن ألمانيا الغربية وعلاقتها **بالكيان الصهيوني**.

4- مقال في مجلة بحوث كلية الآداب ل د إنجي محمد أحمد خلف جنيدي بعنوان **الضغوطات الأمريكية على ألمانيا الغربية من أجل إسرائيل صفقة الدبابات الألمانية لإسرائيل 1964،** تتحدث الدكتورة في هذا المقال عن المصالح المشتركة ل أمريكا وألمانيا الغربية فيما يخص دعم الصهاينة بالمال والسلاح ، وأسباب طلب أمريكا من ألمانيا الغربية عقد صفقة الدبابات بشكل مباشر مع الصهاينة، بالإضافة لنتائج هذه الصفقة على كل من الصهاينة وأمريكا و مصر وألمانيا.

5- كتاب مُترجم للكاتب رولفشتاينغر ترجمة د. لورنس الحناوي ومراجعة د. رضوان السيدبعنوان **ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 حتى الوقت:** يتشابه هذا الكتاب بمضمونه مع الكتاب السابق إلا أن أكثر شموليةً ويغطي فترة زمنية كبير جداً، يتناول في فصوله السبعة معلومات تُفيد البحث الذي نحن بصدد الكتابة عنه إذ يتحدث عن ألمانيا وعلاقتها بالمشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى وصولاً لجمهورية الفايماروالرايخ الثالث من ثم خلال الحرب العالمية الثانية

وبداية العلاقات الديبلوماسية بين الكيان الصهيوني وألمانيا الغربية في العام 1965 وصولاً لحرب الأيام الستة.

الإطار النظري:

أ. موقف ألمانيا الغربية من حقوق الفلسطينين:

لم يكن لألمانيا الغربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلا هدف أساسي هو محاولة تصفية النتائج الكارثية التي خلفتها النازية لألمانيا، وإعادة بناء هذه الدولة من جديد وإعادتها لصف الأمم الحرة، والاندماج مع الغرب وإعادة التوحيد[1].

تزامن حدوث نكبة فلسطين مع إنشاء جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وكما ذُكر سالفاً فإن ألمانيا الغربية أصبحت تُدار من قبل الدول الغربية أمريكا، بريطانيا[2]، فرنسا ومن الطبيعي أن تكون سياستها تابعة وخاضعة لهم [3]، ولذلك فقد تجاهلت ألمانيا الغربية ممثلة برئيس حكومتها كونرادآديناور[4] حقوق الفلسطينيين وكانت أول حكومة ألمانية بعد الحرب سعت للانضمام لحلف شمال الأطلسي والجماعة الأوروبية ومؤتمر التعاون والامن في أوروبا

[1] –خضر. بشارة_أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2003، ص 427.

[2] – طه. جاد د. ت. ن_ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، د. م. ن، ، ص115.

[3] – شتانغر. رولف _ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 وحتى الوقت الحاضر. تر لورنس الحناوي، مراجعة السيد رضوان ، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2018، ص82.

[4] – ولد عام 1876 سياسي ورجل دولة ألماني، تعلم في ميونيخ وبون، انضم إلى الحزب الكاثوليكي الذي أوقف النازيون عضويته فيه وقاموا بسجنه لمدة عشر سنوات ، من عام 1934، ثم بعد خروجه أسس الحزب المسيحي الديمقراطي، أصبح عضو المجلس الاستشاري بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، ترأس المجلس الاستشاري في بون 1948–1949، وهو أول مستشار لألمانيا 1949–1963، توفي عام 1967 في الولايات المتحدة الامريكية. الكيالي. عبد الوهاب _الموسوعة السياسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط،ج7، بيروت–لبنان، 1979،ص 118–119.

[1]، وسعت لإبرام معاهدات واتفاقيات تخدم الكيان الصهيوني وتتجاهل الشعب الفلسطيني كلياً[2].

استغل الصهاينة الاضطهاد الذي لحق بهم في ألمانيا، وعملوا على توظيف سياسة النازية القاسية تجاه اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية لتحقيق أهدافهم وتقوية موقفهم[3]، وقاموا بإرسال رسائل يطالبون بها ألمانيا بقسميها الغربي والشرقي بدفع تعويضات، جراء الاضطهاد والخسائر التي لحقت باليهود على يد هتلر، وطالب الكيان الصهيوني بمليار دولار أي ما يعادل 4,2 مليار مارك ألماني[4].

وجرت المباحثات بين المستشار الألماني وبن غوريون[5]، وقد ذكر أديناور بتاريخ السابع والعشرين من الشهر التاسع لعام 1951 "أنه جرى القيام بأعمال شنيعة باسم الشعب الألماني، وهذه الأعمال تجبرنا على التعويض الأخلاقي والمادي عن الأضرار الفردية التي عاناها اليهود وكذلك عن الممتلكات اليهودية على حد سواء" .

[1] – حيدر. عبير الشيخ _ السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949–2008. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2012، ص 60.

[2] – شتانغر: ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 وحتى الوقت الحاضر. ص 82.

[3]– ناجي. سحر أحمد و رمضان. عبد الرزاق خليفة – دور الدعم المالي والعسكري الألماني الغربي في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية–كلية الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات ،2018–2019، ص 1192.

[4] –شتانغر: ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 وحتى الوقت الحاضر. ص 82.

[5] – ناجي: دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، ص 1192.

والتقى الأخير في السادس من الشهر العاشر لعام 1951 في لندن مع ناحومغولدمان[1] الذي كان رئيس المنظمة المسؤولة عن مطالبات اليهود بالتعويضات المالية في ألمانيا، وأخذت مسألة التعويضات أساساً للمفاوضات بين الطرفين الألماني والصهيوني.

كذلك الأمر فإن شرائح أخرى وفعاليات في ألمانيا بادرت بالقيام ببعض الأمور كتعويض بسيط عن ما حدث لهؤلاء اليهود كالنوادي الطلابية التي قامت بتاريخ السادس عشر من الشهر العاشر لعام 1951 بالاتفاق مع اللجنة الطلابية لبدء مرحلة أسموها (السلام مع إسرائيل) والقيام بجمع تبرعات وإرسالها للمجلس المركزي لليهود في ألمانيا الذي بدوره يقوم بإرسال هذه الأموال للطلبة في الكيان الصهيوني، كذلك الأمر حدثت مبادرات أخرى على شكل غراس زيتون يتم ارسالها لزراعتها أيضاً في الأراضي التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني[2].

تم التوصل لتوقيع اتفاقية ثنائية في قاعة بمدينة لوكسمبورغ في 10 أيلول عام 1952 [3]تعهدت فيها ألمانيا الغربية بدفع 3700 مليون دولار خلال عشر سنوات[4]، وهناك مراجع أخرى تتحدث عن دفع 3 مليارات مارك ألماني و 450 مليون مارك الماني للمنظمات اليهودية وقد عُدت صفقة التعويضات هذه بمثابة حقنة تقوية للكيان الصهيوني فقد أدت

---

[1] – زعيم صهيوني وُلد عام 1894 في ليتوانيا ونشأ وتعلم في ألمانيا حيث حصل على الدكتوراه في القانون. انخرط في سلك النشاط الصهيوني في سن الخامسة عشرة وقد حاول أثناء الحرب العالمية الأولى أن يثير اهتمام الحكومة الألمانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين برعاية ألمانية ، حضر جميع المؤتمرات الصهيونية منذ عام 1921 وساهم في تأسيس المؤتمر اليهودي العالمي 1936 وتولى رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي في الفترة 1953–1977، كما تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1956 حتى عام 1968، توفي عام 1982. GOLDMANN.N_ the jewish paradox, grosset and dunlapweidenfled and Nicolson, London,1978, p11.

[2] – شتاينغر: ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 وحتى الوقت الحاضر. ص 83 –84.

[3] Marwecki. D 2018 Germany and Israel: An unlikely Alliance? West German foreign policy towards Israel, the arab-israeli conflict and the Palestine question. thesis submitted for the degree of phd , , university of London,Soas ,p33.

[4] – ناجي: دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، ص 1192.

لإرسال خدمات وسلع يُضاف إلى ذلك تخصيص ثلث المبلغ لشركات النفط البريطانية لتزويد الكيان الصهيوني بالنفط ، كذلك الأمر فقد كان لهذه التعويضات دور في تطوير البنية التحتية في الكيان الصهيوني فتم بناء خط شبكة حديد في بئر السبع مع استبدال نصف خط القدس –تل أبيب ، تحسين شبكات وأنظمة الهاتف والتلغراف وإنشاء خمس محطات لتوليد الكهرباء، تحسين بعض المصانع وبناء مصانع أخرى كمصانع للصلب، أيضاً تزويد الكيان ب تسع وخمسين سفينة ألمانية[1] . يُضاف إلى ذلك إعطاء اليهود حق العودة إلى ألمانيا واعطائهم حقوقهم كاملة بما فيها الجنسية الألمانية إعادة ممتلكاتهم حقهم في الوظيفة وغيرها أيضاً[2].

وقد اعترف موشيه شاريت[3] وزير الخارجية الصهيوني عند توقيع الاتفاقية بما يلي " الاتفاق حدث فريد في العلاقات الدولية– إذ وافق شعب عظيم على دفع تعويضات لجرائم ارتكبها حكم آخر"

وشهدت الفترة ما بين 18–22 آذار 1953 موافقة كل من البرلمان الألماني والكنيستالصهيوني أيضاً، وتم تبادل وثائق التصديق على الاتفاقية بين الصهاينة وألمانيا الغربية مركز الأمم المتحدة في نيويورك لتصبح سارية المفعول ابتداء من 27 آذار 1953 على أن تنتهي مدتها في آذار 1965.[4]

[1] – جنيدي. انجي محمد أحمد خلف الضغوط الأمريكية على ألمانيا الغربية من أجل إسرائيل صفقة الدبابات الألمانية لإسرائيل 1964، مجلة بحوث الآداب جامعة عين شمس، مصر، ص1995.

[2] – حيدر: السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949–2008، ص 62–71.

[3] – وُلد عام 1894 في أوكرانيا،اسمه موشيه شيرتوك وغير اسمه للعبرية شاريت، هاجر مع عائلته إلى فلسطين عام 1908 ، واستقر في قرية عين سينيا بين نابلس والقدس ، تعلم اللغة العربية ودرس اللغة العبرية ، استلم مناصب عدة منها رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية(1933 –1948)، أول وزير خارجية للكيان الصهيوني (1948–1956)، وثاني رئيس حكومة(1954–1956)، توفي عام 1965 بعد 71 عام قضى معظمها في تأسيس الدولة اليهودية. –Palestine studies.org.

[4] – شوقي. ايمان–علاقات مصر وألمانيا الغربية الاتحادية (1950–1965)، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانيةالعدد 1،،مصر،2021، ص 67.

ويُمكن توضيح بنود اتفاقية التعويضات بين الجانبين بالعديد من النقاط:" 1- دفع مبلغ 3 مليارات مارك ألماني للكيان الصهيوني.

2- تدفع ألمانيا الاتحادية مبلغ 450 مليون مارك إضافي تخصص للمنظمات اليهودية العالمية.

3- توضع هذه المبالغ تحت تصرف الكيان الصهيوني لشراء البضائع وتغطية نفقات الخدمات التي تخصص لاستيطان اليهود القادمين لفلسطين.

4- تبدأ عملية الدفع بعد تصديق هذا الاتفاق من قبل حكومتي الدولتين بتاريخ 1953/3/31، ويجب أن تدفع ألمانيا حتى ذلك التاريخ مبلغ 200 مليون مارك وفي ميزانية عام 1953-1954 تدفع أيضاً نفس المبلغ ومع بداية 1954 /4/1 يرتفع المبلغ المخصص سنوياً إلى 310 ملايين مارك.

5- مدة الاتفاق من 12-14 سنة إذا تعذر على ألمانيا الاتحادية مواصلة الدفع بالمستوى المحدد بالفقرة الرابعة.

6- تُعد البعثة الصهيونية في ألمانيا الاتحادية هي المعنية بشراء البضائع وتحديد الخدمات المطلوبة .

7- تلتزم ألمانيا الاتحادية باستثناء الكيان الصهيوني من كافة الشروط التي تطبق على باقي الدول في عملية الشراء والتصدير ويجب توفير كل التسهيلات لها.

8- تلتزم ألمانيا الاتحادية بتثبيت قوائم المواد الملزمة بشرائها من الكيان الصهيوني ولمدة سنتين مسبقاً وبشكل دوري.

9- تلتزم ألمانيا الاتحادية بدفع ثمن شحنات النفط التي يستوردها الكيان الصهيوني ولمدة سنة على أن يغطي ذلك ثلثي احتياجات الكيان النفطية مع إمكانية تحديد المدة بشكل متوقف على مقدرة الوضع للألمان.

10- يدفع الكيان الصهيوني تعويضات إلى الالمان الذين هاجروا من فلسطين أو طردوا منها ولاسيما تلك المجموعات الدينية الألمانية التي استقرت منذ عام 1861 في فلسطين وعرفت باسم تجمع شعب الله في بيت المقدس وجماعة الهيكليين".[1]

ثم تطورت العلاقات بينهما حتى قامت ألمانيا بإرسال بعثة تجارية لتل أبيب، ورد الكيان الصهيوني بإرسال مبعوث له بدرجة وزير مفوض (فلكس شنعار) إلى ألمانيا الغربية[2].

رفض المستشار الألماني الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني والالتزام بأي شيئ يخصه بقوله أن الحكومة الألمانية لا تملك أي حق أو حتى إمكانية تخولها اتخاذ موقف بشأن الفلسطينين في الداخل أو حتى اللاجئين، بعكس اليهود والصهاينة فلهم الحق الأكبر بالدعم بعدّهم المتضررين من الاضطهاد الذي تعرضوا له على أرض بلاده[3].

ولكن هذه الاتفاقية كان لها اتجاهات أخرى ولم يكن الجميع في ألمانيا أو حتى في الكيان الصهيوني راضياً بها، في الوقت الذي برر أديناور هذه الاتفاقية للعرب بأنها تسوية وسطية وأن ذلك لا يجب أن يُفهم أنه ضد العرب، فهو واجب ألماني تتحمل ألمانيا المسؤولية كاملة لما حصل من انتهاكات على أرضها فيما يخص اليهود، وقد حصلت معارضات عدة في الأوساط الصهيونية واندلعت مظاهرات بقيادة مناحيم بيغن الذي أسس حزباً يمينياً أسماه" شرفنا ليس للبيع لايمكن لأي شيئ أن يعوض عن دمنا، دعونا نمحو العار" و في الاجتماع الذي حصل في فاسيمار إحدى ضواحي لاهاي، حيث عبر هؤلاء عن رفضهم لمسألة

[1] – الشناق. عبد المجيد زيد_ اتفاق المصالحة الألمانية– الإسرائيلية الموقع بتاريخ 10/9/ 1952، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج32، عدد 3، الأردن،2005، ص569.

[2]– ناجي : دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، ص 1192.

[3]– حيدر :السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949–2008، ص 62–71.

التعويضات ورفضوا استخدام هذا المصطلح أيضاً واستبدلوه بالكلمة العبرية شيلوميم أي القصاص، ورفضوا مصافحة الوفد الألماني أيضاً برئاسة فرانس بوهم[1].

وفي الوقت ذاته اعتبر بعض الصهاينة أن هذه التعويضات مكسب لهم فالآن باستطاعتهم العودة لألمانيا إلا أن الذين ذهبوا لم يتجاوزوا ال 4 بالمئة، وبعضهم الآخر اعتبر أنه هذه الأموال ستؤمن لهم حياة كريمة في مستوطناتهم داخل الكيان.

كذلك الامر لم تحصل هذه الاتفاقية على الموافقة الألمانية الكاملة ففي الوقت الذي وافق عليها وزير الاقتصاد وشخصيات كبرى بوزارة الخارجية ومكتب المستشار، رفضها أكثر من نصف نواب الائتلاف الحاكم[2].

وتقدمت كذلك الامر الدول العربية بمذكرتين لوزارة الخارجية الألمانية عبرت من خلالهما عن اعتراضها على اتفاقية التعويضات[3].

باختصار يُمكن القول أن ألمانيا الغربية تجاهلت حقوق الفلسطينيين وتمسكت بادعاءات الصهيونية وتمسكهم بما حصل لهم في ألمانيا، واعتبر الالمان أن هذا الامر يُعد (إرث ألمانيا النازية)وهم يتحملون مسؤوليته كاملة، ونجحت الدول الغربية في تحديد مسار جديد لهذا القسم من ألمانيا وتحييده عن العرب لصالح الصهيونية، بحيث أدت اتفاقية التعويضات إلى احداث تقدم كبير في الجزء الفلسطيني الذي يسيطر عليه هذا الكيان في العديد من الجوانب.

الدعم العسكري للصهاينة (صفقة الدبابات 1964):

[1]– شتاينغر: ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 وحتى الوقت الحاضر ، ص 92.

[2]– حيدر :السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949، ص 62–71.

[3]– شتاينغر :ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 وحتى الوقت الحاضر ، ص 92، و شوقي. ايمان: علاقات مصر وألمانيا الغربية الاتحادية (1950–1965)، ص 65.

استمر الاتصال بين ألمانيا الغربية والكيان الصهيوني طيلة فترة تطبيق اتفاقية التعويضات المبرمة بينهما، وحاول بن غوريون في هذه الفترة أي في عام 1957 الحصول على السلاح من ألمانيا الغربية التي رفضت بدورها ذلك لأن بنود اتفاق التعويضات تستبعد أن يكون السلاح من ضمن القائمة التي ستدفعها للكيان الصهيوني، ولكن الولايات المتحدة الامريكية ضغطت على ألمانيا الغربية ما أدى لتسهيل هذا الامر، وهناك تقارير لصحف فرنسية تفيد بحصول الكيان الصهيوني على غواصة عسكرية في 17 كانون الأول عام [1] 1957، وبعدها بدأت ألمانيا الغربية بإرسال السلاح الحديث للكيان الصهيوني سراً عبر الوسيط الفرنسي كذلك تم تشجيع الألمان والمؤسسات الألمانية للاستثمار ودعم الاقتصاد الصهيوني[2].

ولابد من الحديث عن بعض أحداث هذه الفترة أي فترة الخمسينات إذ عدت ألمانيا نفسها الدولة الشرعية الوحيدة وسعت لمنع الاعتراف بألمانيا الشرقية، واتبعت مبدأ هالتشتاين (مبدأ رئيسي في السياسة الخارجية لجمهورية ألمانيا الاتحادية من عام 1955–1970، وقد نص على أن الجمهورية الفيدرالية لن تقيم علاقات دبلوماسية مع أي دولة تعترف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وكذلك يقوم على تهديد أي دولة تقوم بعلاقات مع جمهورية ألمانيا الاتحادية ووقف المساعدات والعلاقات معها.

اتضح لألمانيا الغربية أن الولايات المتحدة الأمريكية مقيدة بالنظام الدولي القائم بعد عام 1945، وذلك بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، إذ رفضته وسعت لإفشاله، بالتزامن مع الغزو السوفييتي لهنغاريا فاكتفت بإدانة لفظية فقط، وشعرت ألمانيا أن الولايات المتحدة الامريكية لن تدعم أي نزعة ألمانية تطمح لتغيير أسس النظام الدولي من خلال المطالبة بكامل ألمانيا وأجزاء من بولندا، واتجهت ألمانيا حينها لفرنسا لتعمل على تحسين

[1] – ناجي:دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، ص 1192–1199.

[2] – ربيع. محمد عبد العزيز المعونات الامريكية لإسرائيل. مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت–لبنان،1990،ص126.

قدرتها العسكرية، وحدث تقارب ألماني–صهيوني في الفترة ذاتها، بحيث حصل لقاء سري جمع بين شمعون بيريز وشتراوس عام 1957، لتزويد ألمانيا بالسلاح سراً حتى في غياب علاقات دبلوماسية بينهما[1].

وسارع بعدها الصهاينة للتفاوض من جديد على اتفاقية جديدة تحل محل اتفاقية التعويضات ، لأنه كما ذكرنا سالفاً كانت مدة الاتفاقية السابقة محدودة ما بين ال 12 وال14 سنة، وكان لابد من اتفاقية أخرى يقومون من خلالها بالاستفادة من الوضع القائم في تلك الفترة ومن علاقتهم الجديدة مع ألمانيا الغربية، وعلى اثر ذلك التقى بن غوريون مع المستشار الألماني بتاريخ 14 آذار عام 1960، وتم طرح عدة أمور من ضمنها إعطاء قرض للصهاينة بقيمة 50 مليون دولار وتقديم مساعدات عسكرية للكيان الصهيوني أيضاً تتضمن توريد معدات عسكرية خفيفة .

ومن بعدها جرى التنسيق من قبل الدوائر الصهيونية لجمع المستشار وبن غوريون في أمريكا في عام 1961 للحديث والاتفاق بشكل مفصل حول صفقة الأسلحة السرية التي يرغب الكيان الصهيوني بتوقيعها مع ألمانيا الغربية[2].

إذ جرى اللقاء لوضع اتفاقية عام 1960 التي وُقّعت في نيويورك حيز التنفيذ متضمنةً، إعطاء القرض الذي سبق ذكره للصهاينة بشروط ميسرة ، امدادها بالسلاح، إعلان الصهاينة تبرئة ألمانيا الجديدة من إرث النازية وأنها قامت بواجبها على أكمل وجه جراء ما حصل لليهود، وكان الضامن الرئيس الأمريكي كيندي الذي أيد ما تم الاتفاق عليه ووعد ببقاء صفقة السلاح سرية بالكامل[3].

---

[1] – fisher. L_deciphering Germany's pro-israel consensus, jornal of Palestine studiesvol 48, no 2,2020, p20-42.

[2] – ناجي: دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952-1989،ص1195.

[3] – جنيدي:الضغوط الأمريكية على ألمانيا الغربية من أجل إسرائيل صفقة الدبابات الألمانية لإسرائيل 1964، ،ص1999.

تم توقيع الاتفاق بين وزير الدفاع الألماني شتراوس والمسؤولين الصهاينة ممثلاً بشمعون بيريز ليتم تحديد أساسيات هذه الصفقة، واقتصر عدد المطلعين عليها على ثلاثة نواب ممثلين عن الأحزاب الثلاثة الممثلة في البرلمان الألماني، الذين شكلوا اللجنة الاستشارية الخاصة مهمتها مراقبة صرف الاعتمادات المالية السرية لهذا النشاط، وفيما بعد اطلع عليها أحد مساعدي وزير الدفاع الألماني ف 13 كانون الأول عام 1962.

تضمنت هذه الاتفاقية 1- تقديم مساعدات عسكرية للصهاينة[1]بقيمة 60 مليون دولار تشمل مختلف أنواع الأسلحة والتجهيزات والدروع والمدفعية وزوارق الطوربيد، وغواصات وغيرها.

2- تنشيط وتقوية صناعة الأسلحة الصهيونية[2] من خلال شراء الالمان لرشاشات أوزي الصهيونية، مدافع هاون، تجهيز الجيش الألماني بالملابس العسكرية، 40 مدفع هاون مضاد للطائرات بقيمة 20 مليون مارك[3].

ساهمت هذه الاتفاقية بدعم وتقوية الاقتصاد العسكري الصهيوني، وقد أشاد شمعون بيريز بأهمية هذه المعونات العسكرية بقوله: (لقد أعطتنا أمريكا المال، وأعطتنا فرنسا السلاح مقابل المال، وأعطتنا ألمانيا السلاح بلا مال)

أيضاً كما قال عساف رازين أستاذ الاقتصاد في جامعة تل أبيب أن (المعونات الألمانية كانت المصدر الرئيسي للمساعدات الخارجية التي حصلت عليها إسرائيل خلال عقدي الخمسينات والستينات إذ تسلمت الحكومة الإسرائيلية من ألمانيا على مدى 12 عاماً ما مجموعه 1,1مليار دولار)[4].

---

[1] – الشناق:اتفاق المصالحة الألمانية– الإسرائيلية الموقع بتاريخ 10/9/ 1952، ص 575.

[2] – لمعلومات أوفر عن صناعة الأسلحة الصهيونية منصور. جوني و نحاس. فادي المؤسسة العسكرية في إسرائيل تاريخ واقع استراتيجيات تحولات. مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله–فلسطين،1987، ص 371.

[3] – ناجي: دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989،ص 1192–1199.

[4] – ربيع:المعونات الامريكية لإسرائيل، ص 127.

خلف اديناور في منصب المستشارية (ارهارد[1])، وكان للأخير سياسته الخاصة التي تختلف عن سياسة سلفه، حيث لم يرغب بتوثيق العلاقة مع الجانب الصهيوني رغم الدعوات المتتالية التي عبرت فيها الصهيونية عن رغبة رئيس وزرائها أشكول في زيارة ألمانيا الغربية.

وبشكل مفاجئ طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من ارهارد تزويد الكيان الصهيوني بصفقة دبابات من طراز m-48 بما يعاد 200 دبابة، لحفظ التوازن في منطقة الشرق أوسط وكضرورة لمحاربة الدبابات الروسية من طراز ت-34 [2] التي تتسلح بها الجمهورية العربية المتحدة (إذ قامت الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958 وأصبحت تشكل خطر على الكيان الصهيوني) وما كان من الأخير إلا أن رفض ذلك أثناء لقائه بالرئيس الأمريكي جونسون في الثاني عشر من شهر حزيران لعام 1964 في أمريكا، معللاً سبب رفضه بعلاقته الجيدة مع العرب، وأنه لا يستطيع الدخول بمضمار الصراع العربي-الصهيوني الذي يُعد من المواضيع الساخنة والمعقدة للغاية، وهذه الصفقة ستؤدي لردة فعل عنيفة من الدول العربية خاصةً وأن اجتماع لدول عدم الانحياز كان في طور الانعقاد في القاهرة، وسيؤدي مثل هذا الفعل للاعتراف بألمانيا الشرقية مما سيُعقّد القضية الألمانية، فقد كان لمصر ثقل كبير من بين دول عدم الانحياز في تلك الفترة وعلاقتها جيدة بألمانيا الشرقية[3].

من جهةٍ أخرى وضع الرئيس الأمريكي عدة نقاط ترهيب وترغيب لإرهارد للضغط عليه للقبول بهذه الصفقة من ضمنها أن ألمانيا ستكون بعيدة عن الواجهة وأن الصفقة ستتم عن طريق إيطاليا، كذلك الأمر ذهب الرئيس الأمريكي إلى أبعد من ذلك وبدأ بالضغط عن

---

[1] – لودفيغايرهارت سياسي ألماني وُلد 4 شباط عام 1897 وتوفي في 5 أيار عام 1977، تولى منصب مستشار في ألمانيا الغربية من عام 1963 حتى عام 1966، استمر في اصلاحاته الاقتصادية وعمل وزيراً للاقتصاد في حكومة سلفه أديناور ، وهو صاحب قانون اقتصاد السوق الأساسي الذي يُعتبر المعجزة الاقتصادية الألمانية بعد خروج ألمانيا مدمرة بعد الحرب العالمية الثانية..noor.book.com.

[2] – ناجي. سحر أحمد _دور ألمانيا الغربية في دعم أو تطور المشروع الصهيوني 1952-1989، researchgate.net ، 2022

[3] – ناجي:دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952-1989، ص 2002 – 2003.

طريق ورقة المساعدات الامريكية المالية التي تُقدم لألمانيا الغربية، خاصةً وأن مذكرة تفاهم وُقعت سابقاً بين وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنمارا ووزير الدفاع الألماني فون هاسيل المتعلقة بالجيش الألماني وحلف شمال الأطلسي، وهدده بأن مذكرة التفاهم هذه من الممكن أن تُلغى وبالتالي لن يتم الوقوف لجانبه في حال الهجوم السوفييتي على ألمانيا الغربية ، فاضطر الأخير للموافقة والتوقيع بعد تأكيد الرئيس الأمريكي له بأن الخطة ذكية وموثوقة وستبقى طي الكتمان والسرية وقت طويل، ولاشك أن ارهارد وضع المصالح الألمانية–الأمريكية فوق المصالح العربية –الألمانية[1].

ولكن السؤال هنا لماذا لم تقم الولايات المتحدة الامريكية بإمداد الكيان الصهيوني بالسلاح مباشرةً دون الطلب من ألمانيا الغربية وإجبارها على قبول الصفقة؟

السبب هو رغبة أمريكا بعدم استفزاز السوفييت في هذه الفترة التي كانت الحرب الباردة بينهما على أشدها، إذ أن إمداد أمريكا الصهاينة بالسلاح سيؤدي بدوره لزيادة التدخل السوفييتي في الشرق الأوسط، كذلك الأمر أرادت أمريكا الحفاظ على مصالحها النفطية وممراتها الاستراتيجية في البلاد العربية، فأي محاولة مباشرة لإمداد الصهاينة بالسلاح سيُقابل بتأجيج الموقف السوفييتي وزيادة الدعم والتدخل بشؤون الشرق الأوسط.

فتمت هذه الصفقة من خلال إرسال ألمانيا الدبابات فارغة إلى إيطاليا، وفي إيطاليا يتم تزويد الدبابات بالمدافع الأمريكية وبعد ستة أشهر يتم شحنها للكيان الصهيوني دون الإفصاح عن مصدرها[2].

حاولت ألمانيا إبقاء علاقتها بالكيان الصهيوني على نحو متوازن لكي لا تخسر علاقتها بالدول العربية، وحتى لا يقوم العرب بدورهم بالاعتراف بألمانيا الشرقية، إلا أن الصهاينة استخدموا صفقة الاسلحة هذه كورقة ضغط على ألمانيا الغربية، وقاموا بإعلانها في خريف ال1964 لتأزيم العلاقات بين الطرفين المذكورين، والحصول على

[1] – جنيدي:الضغوط الأمريكية على ألمانيا الغربية من أجل إسرائيل صفقة الدبابات الألمانية لإسرائيل 1964، ، ص 2000–2002.

[2] – ناجي:دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، ص 2011.

اعتراف دبلوماسي ألماني بوجودها[1]، إذ أن استمرار علاقة ألمانيا الغربية مع العرب لم تناسب الصهاينة الذي سربوا خبر الصفقة للصحف الغربية، ونُشرت أسرار هذه الامدادات العسكرية الألمانية إلى الكيان الصهيوني.

بدأت ردود الأفعال العربية تظهر وتوترت الأوضاع، وقامت مصر بدعوة لرئيس ألمانيا الشرقية كمحاولة لإخافة ألمانيا الغربية بأنها ستعترف بها هي والدول العربية الأخرى، وكذلك الأمر فلسطين التي عانت بشكل كبير من ما تقوم به ألمانيا الغربية، فاستنكرت الأخيرة هذه الصفقة، وعدت أن ألمانيا الغربية شريك أساسي بالمأساة الفلسطينية، منذ أيام النازية، وعد الفلسطينيون أن ألمانيا سابقاً وألمانيا الغربية الآن سهّلت قدوم اليهود لأرضهم وما قامت به الآن من تقديم تعويضات وصفقات أسلحة، جعلت الاقتصاد الصهيوني ينمو بشكل متسارع وحتى الصناعة العسكرية الصهيونية أصبحت بأوجها وتمكن الكيان الصهيوني من شراء العديد من الأسلحة بسبب التعويضات والأموال التي حصل عليها من ألمانيا الغربية، إذاً فألمانيا الغربية هي شريك فعلي كما ذُكر بالمأساة الفلسطينية.

وُضعت ألمانيا بمأزق صعب إزاء هذه التطورات وحصل تصدع في الائتلاف الحاكم لديها، فالبعض يريد إيقاف شحنات الأسلحة والإبقاء على المساعدات الاقتصادية والبعض الاخر طلب إيقاف تصدير الأسلحة بشكل كامل وأي مساعدات أخرى تجنباً لابتزاز العرب، وانتهى الأمر بإصدار قرار بإيقاف هذه الشحنات، واستمرار العلاقات الألمانية العربية وعدم اعتراف العرب بألمانيا لشرقية.

إلا تطورات الأحداث فيما بعد اختلفت تماماً ففي الوقت الذي أوقفت ألمانيا الغربية شحنات الأسلحة ، توقعت أن تقوم مصر بإلغاء رحلة أولبريخت إلى أراضيها لكنه لم يلغها، فقامت بتصرف غريب وكبير ومفاجئ، والذي فجّر الأزمة بينها وبين العرب.

فقد كشفت صحيفة دير شبيغل الألمانية، في شهر شباط من عام 1965 عن شحنة جديدة من الأسلحة قُدمت للصهاينة (60 طائرة (طائرات عمودية (هيلوكبتر) ونقل

[1]– حشيشو. نهاد _ ألمانيا والعرب دراسة في العلاقات الألمانية العربية. دار نلسن ، ط1، بيروت، 2016، ص 179.

وتدريب) عشرات من سيارات الإسعاف، 450 سيارة نقل عسكرية ومدافع ضد الدبابات ، و60 دبابة أمريكية الصنع من نوع m48 فضلاً عن مساعدات في مجل البحث العلمي لصناعة الأسلحة[1].

وفي الثاني عشر من الشهر الخامس لعام 1965 اعترفت ألمانيا الغربية بالكيان الصهيوني[2] وأعلنت عن القيام بعلاقات دبلوماسية كاملة معه، وبداية التقارب العسكري والثقافي والاقتصادي العلني ، متجاهلة بذلك جميع العرب وكذلك حقوق الشعب الفلسطيني التي اعتبرت أن قضيته لا تتجاوز التعاطف الإنساني لا أكثر ولا أقل[3].

وأرسلت ألمانيا رولف فريدمان بولس ليكون أول سفير لها لدى الكيان الصهيوني وأشر بن ناتان أول سفير صهيوني في ألمانيا الغربية[4]والذي وعد بدوره عام 1966 الكيان الصهيوني بزيادة العلاقات الدبلوماسية معه والتعاون بمختلف المجالات[5].

وحصل الكيان الصهيوني أيضاً في شهر أيار عام 1966 على صواريخ أرض–أرض من طراز ارنست جو وأصبحت ألمانيا الغربية المورد الرئيسي للسلاح الصهيوني قبل بدء حرب حزيران 1967 [6].

نهايةً لاشك أن تصرف الكيان الصهيوني وتسريبه لصفقة الأسلحة كان لسبب معين فما هو؟

أراد الكيان الصهيوني الاستفادة من صفقة الأسلحة على المستويين العسكري والسياسي، إذ أنه سرب الصفقة بعد حصوله على ثلثي الاسلحة، وهو متأكد بأن تصرفه هذا لن يؤدي لتوقيفها لأن أمريكا هي الضامن، وبالتالي كان إخراج الصفقة

---

[1] – ناجي. سحر أحمد_ دور ألمانيا الغربية في دعم أو تطور المشروع الصهيوني مرجع سابق.

[2]-ظاهر. علي رزاق- العلاقات الإسرائيلية-الألمانية (الاتحادية) في ظل حكومة غولدامائير (1969-1974)، مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية، المجلد 7، عدد 5، العراق،2025، ص98.

[3]– حيدر :السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949، ص 75–79.

[4]- عفتان. عمر عبد الله- مجالات التعاون بين ألمانيا وإسرائيل للفترة 2005-2015، جامعة كلكامش كلية العلوم السياسية، مج66، عدد 1، العراق،2024، ص 362.

[5] – ناجي:دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، ص 2011.

[6]– ناجي:دور الدعم المالي والعسكري الألماني في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، ص2011.

للعلن ليُحرج ألمانيا الغربية ويدفعها للاعتراف بوجوده وإحداث شرخ بين ألمانيا الغربية والدول العربية.

إذا كان الهدف الأساسي هو تحقيق مكسب سياسي بالإضافة للمكسب العسكري.

الموقف الألماني من حرب ال1967:

شن الكيان الصهيوني عدواناً على الدول العربية المجاورة لفلسطين بعد قلقه من تنامي القوة العسكرية للعرب والتي أصبحت تشكل تهديداً لأمنه إذ اعتبر أن اتجاه الدول العربية للتسلح بمثابة اعلان الحرب عليه، كذلك الأمر توقيع العرب لاتفاقيات دفاع ثنائية وأيضاً تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية اثر مؤتمر القمة 1964وانشاء جيش التحرير الفلسطيني، ظهور حركة مقاومة فلسطينية كحركة فتح، تم اعلان الحرب على مصر وسوريا والاردن واستطاع خلال أيام معدودة من تحقيق انتصارات كبيرة أي خلال أيام احتل الصهاينة القسم المعروف بالضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء المصرية، والجولان[1] ، ولكن ما هو الموقف الألماني الغربي تجاه هذا التطور والمفاجأة الكبرى في قوة الكيان الصهيوني في أن يستطيع أن يهزم ثلاثة دول عربية في وقت زمني قصير؟

وهل كانت للمساعدات الألمانية المقدمة من ألمانيا الغربية سواء في السلاح والعتاد والأموال سبب في تحقيق هذا الكيان قوة فاعلة ومؤثرة في تلك الفترة ؟

في الحقيقة اختلفت الآراء داخل ألمانيا الغربية، إذ أن الحكومة الألمانية عبرت عن رفضها إغلاق مصر مضائق تيران وصنافير[2] في وجه سفن الكيان الصهيوني ، في تعبير منها على حرية النقل البحري في قناة السويس[3] إلا أنها التزمت الحياد علناً على الأقل في ما يخص هذا الصراع العربي– الصهيوني.

بالمقابل كان للرأي العام الألماني موقف مغاير فقد تعاطف بشكل كبير مع الكيان الصهيوني وأظهر رضى وارتياحاً كبيراً لتحول هذا الكيان لقوة قادرة على الدفاع عن نفسها، إذ اعتبروا أن الكيان

1- الجنابي. حمادي حسين - الحرب العربية الإسرائيلية 1967واثرها في موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية، مجلة جامعة بابل،العدد 2725، 2017، ص 5-9.

2 – مضيق تيران هو ممر مائي عرضه 4،50 كم بين شبه جزيرة سيناء وشبه جزيرة العرب ويفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر. وتوجد جزيرتان في الممر المائي هما تيران وصنافير المصريتان. مضائق تيران Marefa.org تاريخ التحميل 2024/9/1 الساعة 12:25.

3 – ممر مائي صناعي بمستوى البحر يمتد من مصر من الشمال إلى الجنوب عبر برزخ السويس ليصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر، وهي تفصل بين قارتي آسيا وافريقيا وتعد أقصر الطرق البحرية بين أوروبا والبلدان الواقعة حول المحيط الهادي وهي أكثر القنوات الملاحية كثافة من حيث الاستخدام وتستخدمها السفن الحديثة بكثرة عددية كبيرة لأنها الأسرع والأقصر للمرور من المحيط الاطلنطي إلى المحيط الهندي، وتمثل الرسوم التي تدفعها السفن نظير عبور القناة مصدراً هاماً للدخل في مصر.حرب. محمد طلعت_ قناة السويس، مطبعة الجريدة، 1910، ص3.

الصهيوني محاط بدول عربية تسعى لتدميره، في الوقت الذي نجح بالانتصار على ثلاثة دول عربية وهذا ما أعطاهم شعوراً بالرضى والتخلص من عقدة الذنب الألمانية تجاه ما حصل لهم سابقاً على يد النازية.

فهو شعب مُضطهد وناجٍ من أحداث كبيرة في الماضي ولابد له من الاستمرار والدفاع عن وجوده بقوة، وقدم مجلس برلين 100 ألف مارك للصهاينة لشراء الدواء و 30 ألف قُدمت أيضاً لهم من مؤسسة فرانكفورت، كما حدثت وقفات شعبية طلابية واتحادات تجارية وأحزاب حكومية أيضاً في شوارع ألمانيا الغربية دعماً للكيان الصهيوني.

إلا أن توتر الأوضاع بعد أشهر من الحرب، خفف التعاطف الألماني الشعبي قليلاً مع ما يحدث، في الوقت الذي حافظت الحكومة الألمانية على حيادها، وعدم إعطاء دعم رسمي علني للكيان من قبلها، بل أيدت قرار الأمم المتحدة رقم 242 من أجل تحقيق السلام لجميع الأطراف، وقد تضمن هذا القرار، الذي صدر بتاريخ 22 تشرين الثاني 1967 سحب الصهاينة لقواتهم من الأراضي التي احتلوها في هذه الحرب، الحفاظ على سيادة واستقلال ووحدة جميع أراضي أي دولة في المنطقة، ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة، حل مشكلة اللاجئين الفلسطينين بطرق عادلة، إقامة مناطق منزوعة السلاح بين الدول للحفاظ على الاستقلال السياسي لكل دولة[1].

خاتمة:

تميزت السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية في فترة الدراسة هذه 1949–1967 بمحاولتها الدائمة لوضع استراتيجية تعيدها إلى البيئة الدولية، فكان موقفها من فلسطين وعلاقتها بالكيان الصهيوني بوابة العبور لما تطمح له، فانخرطت بشكل مباشر في هذا الصراع ودعمت الكيان الصهيوني بالمال والسلاح، ولم تكتف بذلك بل قامت بالاعتراف بوجوده وأقامت علاقات دبلوماسية معه متجاهلة بشكل تام حقوق الشعب الفلسطيني بأرضه ووطنه.

بحيث يمكن تلخيص علاقة ألمانيا الغربية بالكيان الصهيوني على أنها علاقة معقدة ، بدأت في إطار تاريخي حساس مع وجود أعباء الحرب العالمية الثانية، وتطورت لتشمل أبعاداً اقتصادية

[1]– حيدر :السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949، ص 80–82.

وعسكرية، تتمثل بالتعامل مع تبعات الجرائم التي ارتكبتها النازية ، وخاصة الهولوكوست، وانتهاءً بعلاقات دبلوماسية معه.

وإن علاقة ألمانيا الغربية بالكيان الصهيوني تعد من أبرز التحالفات غير التقليدية التي نشأت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد التقت مصلحتان متناقضتان ظاهرياً، دولة أوروبية مهزومة تبحث عن إعادة تأهيل نفسها دولياً وكسر عزلتها بعد جرائم النازية، وكيان (مزعوم) ناشئ يسعى لتثبيت شرعيته والحصول على موارد مالية واقتصادية تمكنه من البقاء والتوسع.

References:

1-AFTAN. O_ areas of cooperation between Germany and Israel for the period 2005-2015,the university of kolkamesh college of political sciencesVol 66 NO 1,2024,p362.

1_عفتان. عمر عبد الله مجالات التعاون بين ألمانيا وإسرائيل للفترة 2005–2015، جامعة كلكامش كلية العلوم السياسية، مج66، عدد1، العراق،2024، ص 362.

2-FISHER .L_ deciphering Germany's pro-israel consensus, jornal of Palestine studies Vol48 No 2,2020, p20-42.

3-Al-JANABI.H_the Arab Israeli war in 1967 and its impact on the us position from the Arab unity , magazine university of Babylon No2725,2017, p5-9.

3_ الجنابي. حمادي حسينالحرب العربية الإسرائيلية 1967واثرها في موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية، مجلة جامعة بابل، العدد 2725، العراق،2017، ص 5–9.

4-HAIDER.A_ _German politics towards the Palestinian cause and its development. Syrian public authority for book, DAMASCUS,,2012,226p.

4_حيدر. عبير الشيخ _ السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949–2008، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 226،2012صفحة.

5-HASHISHO. N__ German and Arab study in German relation, Dar nelson, edition 1, Damascus,, 2016,438p.

5_حشيشو. نهاد _ألمانيا والعرب دراسة في العلاقات الألمانية العربية. دار نلسن ، ط1، بيروت،438،2016صفحة.

6-GENEIDI.A Us pressure on west Germany for Israel deal of German tanks to Israel 1964,research of artsjornal,P1995-1999.

6_جنيدي. انجي محمد أحمد خلف الضغوط الأمريكية على ألمانيا الغربية من أجل إسرائيل صفقة الدبابات الألمانية لإسرائيل 1964، مجلة بحوث الآداب جامعة عين شمس، مصر، ص1995 –1999.

7- AL-KAYALI.A___ the political encyclopedia. the arabfoundationfor studies and publishing , edition 1, Part 7 ,Beirut,1979, 257p.

7_الكيالي. عبد الوهاب وآخرون_ الموسوعة السياسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ، ط1، ج7، بيروت،1979، 257صفحة.

8-KHDER. B__ Europe and Palestine from crusades untile today.arab unity studies center , edition1, Beirut,2003,696p.

8_خضر. بشارة _أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،2003، 696 صفحة.

9- Marwecki. D 2018_ Germany and Israel: An unlikely Alliance? West German foreign policy towards Israel, the arab-israeli conflict and the Palestine question. thesis submitted for the degree of phd, university of London, Soas,p33

10-MANSOUR.J ___ the military foundation in Israel date, reality, strategies, transformations.madar of the Palestinian center for Israeli studies, Ram allah-palestine,1987, 510p.

10_منصور. جوني و نحاس. فادي _ المؤسسة العسكرية في إسرائيل تاريخ واقع استراتيجيات تحولات، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله–فلسطين،510،1987 صفحة.

11-NAJI.S _ The role of financial support to Germany in the development of the Zionist project in Palestine, the Iraq university, college of literature A Number of conferences,2018-2019,p1192,1199,2002,2005,2011.

11_ناجي. سحر أحمد و رمضان. عبد الرزاق خليفة_ دور الدعم المالي والعسكري الألماني الغربي في تطور المشروع الصهيوني في فلسطين 1952–1989، مجلة مداد الآداب، الجامعة

العراقية–كلية الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات ،2018–2019، ص 1192، 1199 ،2000 ،2002، 2011.

12- RABEE. M___US aid to Israel, center for arab unity studies .edition1, Beirut lebanon,1990, 284p.

12_ربيع. محمد عبد العزيز_المعونات الامريكية لإسرائيل. مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1،، بيروت–لبنان،1990، 284صفحة.

13-AL-SHANAQ.A_German-israeli reconciliation agreement on 10/9/1952, Human and social sciences jornalvol 32 No3,2005, p 596.

13_الشناق. عبد المجيد زيد_ اتفاق المصالحة الألمانية– الإسرائيلية الموقع بتاريخ 10/9/ 1952، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج32، عدد 3، الأردن،2005، ص569.

14-SHTANGER. R_Germany and the middle east since the second villhlm visit to the mashreq in 1898 until the present. translation of Lawrence al henawi , review MR. radwan, alam of knowledge national council for culture, arts and literature, AL kuwait,2018, 248p.

14_شتانغر. رولف _ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصرفيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 حتى الوقت الحاضر، تر لورنس الحناوي ، مراجعة السيد رضوان، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 248 صفحة.

15- SHAWQI. E_Egypt and federation of western Germany, research of social and human sciences jornal, No 1,2021, p67.

15_– شوقي. ايمان_ علاقات مصر وألمانيا الغربية الاتحادية (1950–1965)، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، مصر،2021، ص 67.

16- TAHA. J _ Germany to where fate. without publishing place,132p.

16_طه. جاد_ ألمانيا إلى أين المصير.دار المعارف، د. ت. ن، 132 صفحة.

17- ZAHER.A _ Israeli relations (federal under the government of goldamir, farabi magazine for humanities vol7, No 5,2025,p98.

17_ظاهر. علي رزاق العلاقات الإسرائيلية–الألمانية (الاتحادية) في ظل حكومة غولدامائير (1969–1974)، مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية ، العراق، المجلد 7، عدد 5،2025، ص98.

18_HARB.M_ Suez canal, al jarida press,1910,p3.

18–. حرب. محمد طلعت_ قناة السويس، مطبعة الجريدة، 1910، ص3

19_GOLDMANN.N_ the jewish paradox, grosset and dunlapweidenfled and Nicolson, London,1978, p11.
Palestine-studies.org19_
20- noor.book.com
21- Marefa.org